السيرة الذاتية

وكانت هيئة تحرير المجلة قد سألت السيد العلامة المطاع عن سيرته الذاتية كيف كانت فأجاب باقتضاب؟

❖حياتي بدأتها بالقراءة الأولية في ماكان يسمى ب(المكتب) في قريتي التي ولدت فيها بسنحان، وكانت ولادتي في سنة ١٣٤٦ هجريه في قريتي دار عمر بوادي الفروات، وهذه القرية تحتضنها مع بقية القرى المجاورة مدينة (ذي جِرَة) الأثرية، وهي لا تبعد عن هجرة دبر التي قصدها الشافعي رحمه الله بقوله: «لا بد من صنعاء وإن طال السفر ❖❖❖ ونقصد القاضي إلى هجرة دبر» ، والقاضي العلامة الذي قصده الشافعي هو إبراهيم إسحاق. وبعد دراستي الأولية ساعدت والدي في الزراعه حتى بلغت العشرين من عمري، ثم دخلت دار العلوم ودرست فيها بهمّة ونشاط على مشائخي يرحمهم الله، ومنهم العلامة: العزي البهلولي، والعلامة الصفي البهلولي، والعلامة الجمالي الدبب، والعلامة الفخري الرقيحي، والعلامة العزي محمد فضة، والعلامة العزي ثامر، والعلامة عبدالعزيز إبراهيم، والعلامة العزي محمد إسماعيل العمراني، وغيرهم، وقد انتقلوا إلى رحمة الله ولم يبق منهم إلا العزي العمراني، ثم تَعيّنت متمرسا ثلاث سنوات في الاستئناف ، ثم حاكماً على قضاء الجوف، ثم حاكماً في حُبيش، ثم قمتُ بالمصالحة بين الملكيين والجمهوريين وحرّرتُ وثيقة في نجران وقّع عليها أكثر من سبعين شخصاً من علاة القوم وقدمتها إلى المرحوم أحمد الشامي ليقدمها إلى الملك فيصل رحمه الله، وبعد أن تمّت المصالحة دخلت البرلمان، كنت فيه رئيس لجنة تقنين أحكام الشريعة في البرلمان، ثم كنت مقرراً لهيئة تقنين أحكام الشريعة خارج المجلس والذي كان فيها القاضي الحجي، والوالد عبدالقادر بن عبدالله، والقاضي حسين السياغي، والقاضي محمد الصباحي، وغيرهم، وتَعيّنت أيضاً عضواً في المحكمة العليا، وفي كل هذه الفتره كنت أكتب بما أراه نافعاً للأمة وبما يبرئ ذمتي عند الله ، وها أنا قد بلغت من العمر عتيا، وأسال الله أن يكون مصيري مقبولاً عنده، وقد عانيت في هذا التوجه الكثير من المعاناة.

السيد العلامة محمد بن محمد المطاع

حكّام السعودية الحاليون قد ارتموا في قبضة أمريكا وإسرائيل وهما لم ولن يكونا راضيين عن أي حاكم يخرج من قبضتهما .

العلامة المجتهد المجاهد محمد بن محمد المطاع شخصية يمنية ارتوت من معدن الحكمة وتشبعت بروح الإيمان وتسلحت بقوة الوعي الأصيل وارتشفت من مدرسة الإمام زيد والهادي وارتقت في مراتب الكمال والفضيلة، واقتحمت ميدان السياسة وواجهت الأقلام الحاقدة على أهل اليمن عموماً وعلى أهل البيت خصوصاً كان وما يزال ذلك العالم الشجاع وصاحب المواقف المشرفة والمعبرة عن الحق والمستضعفين في وجه الظلمة والمفسدين والمترفين،ستعرفون هذه القامة والهامة أكثر من خلال هذا الحوار الذي تشرّفت مجلة الاعتصام باللقاء معه في هذا العدد..

حاوره / أ.خالد موسى

❖❖ كيف كان الوضع الفكري في اليمن قبل دخول الوهابية إليها؟

❖كان الفكر إصلاحياً ووحدوياً لكل فئات الشعب اليمني ، كان الفكر الزيدي والفكر الشافعي يسيران جنبا إلى جنب بأخوة وانسجام، وكانا مثالين يُحتذا بهما إذ هما شربا من معين صافٍ واحد هو الكتاب والسنة الصحيحة والإجماع والقياس ، وكان الشعب اليمني كله كما وصفه رسول الإسلام صلى الله عليه وعلى آله يحمل الإيمان والحكمة والفقه ، لا يوجد شئٌ مما يعانيه الشعب اليوم بعد دخول الوهابية.

❖❖ هلا وضّحتم الصورة الحقيقية للوهابية ؟

❖ الوهابية قد كشفها الواقع ، ما دخلت شعباً إلا أفسدته ، وهي مذهب غريب ولا أستطيع أن أقول عنها مذهب، هي فكر غريب ، ولعلكم سمعتم قرار العلماء في الشيشان أخيراً إذ أخرجوا

الوهابية من المذاهب، وأنا أقول: لولا المال السعودي لكانت محصورة في السعودية وفي الدرعيّة بالذات، لكن المال نقلها إلى أقطار العالم الإسلامي والعربي ومنها اليمن. إذ كان بعض المهاجرين البسطاء السذّج هاجروا الى المملكة ووجدوا في البعض منهم أوعية صالحة للوهابية وأغدقوا عليهم المال وألزموهم ببناء مساجد في اليمن لتكون تحت نفوذهم، وبنوا لهم مراكز ضخمة لا تستطيع على بنائها إلا دولة، وهنا انتشر المذهب الوهابي لا سيما في إب وتعز وفي الأماكن التي حاولت التقرب من السعودية لأجل المال.

❖❖ ما جوابكم على من يتهمون علماء الزيدية بالرافضة والمجوس والضلال والوثنية وهل يجوز أن يرمى بهذه التهم أي مسلم؟

❖أقول: عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين من يتهم أناساً لو أن الدين في الثريا لمدّوا أيديهم إليه، وهم ممّن يصدق عليهم قوله تعالى « والذي يرمون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبينا» قاتل الله من كان رافضياً، وقاتل الله مرتين من اتهم الزيدية بالرفض، إلا إذا كانوا يعتقدون بأن حب أهل البيت رفضٌ فسوف نملي عليهم الرسالة التي بعثها المرحوم سلطان بن عبدالعزيز وسيعرفون أين موقعهم منها؟ وأين هم مما جاء في هذه الرسالة المنصفة ؟ والحقيقة الناس أعداء ما جهلوا، ولو درسوا المذهب الزيدي بإنصاف لدخلوا إليه جماعات وأفراداً وتراجعوا عن اتهامهم، إذ هو مذهب منفتح؛ لأنه اغترف من المعين الصافي ورؤوسه علماء عظام، وزيد بن علي عليه السلام أشهر من نار على علم، لكن مع الأسف هم متأثرون بمعاوية ويزيد وابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وتركوا مَنْ هُمُ النجوم، من هم الأمان في الأرض؛ وهم آل البيت، تركوهم حقداً ونصباً وبغضاً، ثكلتهم أمهاتهم هم الخاسرون، ولو تملي عليهم ماهو نص شرعيّ في كتب السنة الصحاح التي هم مؤمنون بها «إني تاركٌ فيكم ما إنْ

أقول لولا المال السعودي لكانت الوهابية محصورة في السعودية وفي الدرعيّة بالذات، لكن المال نقلها إلى أقطار العالم الإسلامي والعربي ومنها اليمن..

❖❖❖

حين قرر اليمنيون أن يكون حاكمهم من اختيارهم لا من اختيار أمريكا وإسرائيل قامت الدنيا ولم تقعد، وشُنّ على اليمن حربٌ ضروس لهذا السبب..

تمسكتم به لنْ تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» إذا أمليت عليهم الحديث هذا تشتق رؤوسهم ويقولون: نحن نريد أن نحكم، ونحن نقول لهم: احكموا لا نعارض بشرط واحد، وهو أن تعدلوا بين الناس وأن تخافوا الله ولا تتعصبوا ولا تتعنصروا، أما أن تحكموا وتقتلوا الناس كما تفعل السعودية اليوم فإنه لا يجوز قبولكم لا بالعقل ولا بالشرع.

❖❖ لماذا غُيِّبتْ شخصية الإمام زيد بن علي في الجامعات والمدارس؟

❖أنت لم تسمعهم حين يُصلّون على الرسول كيف تتلعثم ألسنتهم، النصب والحقد والتعصب مرض قاتل، وأنا شخصيا أكره التطرف والغلو والتكفيريين والنصب من أيّ جهة كانت، إذ أنّ الوسطية والدعوة إلى توحيد الأمة هو ما يجب أنْ يكون عليه الناس وبالأخص المدارس والجامعات والمنابر، وقاتل الله من يسعى في تفريق الأمة الإسلامية وهو يعلم أن أعداء الإسلام متربصون وقائمون فوق رؤوسهم ليل نهار.

❖❖ برأيكم من هو الحاكم المؤهل لقيادة الأمة؟

❖وجهة نظري اختيار الحاكم الصالح، الذي يصلح أن يكون قدوة ذا علم، ونزاهة، وورع، وكفاءة، وعدل، وذا خوفٍ من الله، أما أن يعتلي حاكم قاتل يعبث بأموال المسلمين كما يفعل سلمان اليوم، أو حاكم يخلس الشعب ويذبحه من الوريد إلى الوريد ويريد أنْ يحكم فهذا لا يجوز القبول به، ويجب أن يكون كُلّ مسؤول في الدولة نزيهاً وكفؤاً ومنصفاً، وهذا لا ينطبق على اليمن فحسب وإنما على العالمين الإسلامي والعربي، وأقولها بوضوح: إنّ الانهيار الذي أصاب العالمين العربي والإسلامي هو خضوع الشعوب للحكام الفاسدين، إذ هؤلاء الحكام الفاسدون هم ما تريده أمريكا وتريده إسرائيل، وحين قرّر اليمنيون أنْ يكون حاكمهم من اختيارهم لا من اختيار

أمريكا وإسرائيل قامت الدنيا ولم تقعد، وشُنّ على اليمن حربٌ ضروس لهذا السبب، والانتخابات وإن كان ظاهرها الرحمة لو أنها تتم بالطريقة السليمة وخالية من الغش ولها شروط في المنتخب كيف يجب أن يكون: لكانت خطوة متقدمة، لكن مع الأسف يدخلها الغش ويدخلها التزوير ويدخلها المال العام لشراء الضمائر فتفسد ويفسد الحكم ويجعل الحاكم المستبد يستولي على الجيش والإعلام والمال تحت سلطته، وإذا بالشعوب كالأغنام تتبعه، وهنا كما يقول المثل اليمني: «كمل الفليحي» أحد الأمثال المتداولة في اليمن ويضرب به المثل للإشارة إلى إكتمال الشيء وانتهاءه.

❖❖لماذا صارت القضية الأولى والمركزية للمسلمين «فلسطين» منسية ؟

❖أما ترى يا ولد خالد التهافت على إسرائيل ؟ أما رأيت بعينك وسمعت بأذنك التهافت على إسرائيل؟! أما سمعت «نتن ياهو» وهو يتبجح وينتشي ويقول: إنه لم يشهد في حياته مثلما شهد في هذه الفترة من تأييد لإسرائيل من العرب ؟! وأنت تقول لي يا ولد خالد: لماذا نسيت القضية؟!.. هاهم المهرولون إلى إسرائيل الذين لا خلاق لهم ولا قيم ولا دين سيكونون جنباً إلى جنب معها، وقد تكون أول رصاصة في صدر الفلسطينيين رصاصة عربية، وقد يدنسوا الأقصى بأقدامهم مثل الإسرائيليين سواء بسواء طالما وهم في صفهم.

القضية الفلسطينية لا يحررها إلا رجال كبار، ولا يحرر الأقصى إلا من هم في مستوى الإسلام شجاعة ومروءة وأخلاقاً وديانة وقيما وحياء، أما أشباه الرجال فلا تتحدث عنهم يا ولد خالد.

❖❖كيف كانت زيارتكم للعلامة فضل الله في لبنان ؟

❖كانت زيارة للتعارف، وناقشنا معه المذهب الزيدي وأثنى على الإمام زيد بن علي عليه السلام ثناء عاطراً، وتوسّع في الثناء عليه، وناقشنا وحدة اليمن، وكان مع توحيد اليمن قولا وفعلا، والرجل عظيم ومخلص ومتواضع ومعتدل، ما أقربه إلى سيد المقاومة السيد حسن نصر الله الذي له الشكر والاحترام والتقدير -لا مني شخصياً فقط- وإنما من اليمن ومن المجاهدين ومن الجبهات ومن العلماء، وممّن يشبهه في التوجه الولد الحر الثائر المجاهد السيد عبدالملك بن بدر الدين الحوثي.

القضية الفلسطينية لا يحررها إلا رجال عظام، رجال كبار، ولا يحرر الأقصى إلا من هم في مستوى الإسلام شجاعة ومروءة وأخلاقاً وديانة وقيماً وحياء، أما أشباه الرجال فلا تتحدث عنهم..

❖❖❖

الواجب هو التصدي بكل الإمكانيات من كل اليمنيين كلٌّ في مجال اختصاصه..

❖❖ ماهي الأسباب الحقيقية للعدوان السعودي الأمريكي في اليمن من وجهة نظركم ؟

❖ هذا السؤال يوجه إلى حكام السعودية، أما نحن فقد كانت حربها على اليمن مفاجأة إذ لم يصدر من اليمن حتى إشارة بالإصبع عليها، لكن والله أعلم أنّ الأسباب كثيرة ومصدرها أمريكا وإسرائيل، منها توجه اليمن بقيادة الولد الشاب عبدالملك الحوثي نحو التحرر من التبعية، وأن يكون قرار اليمن يمنياً مائة في المائة، وحكام السعودية الحاليون قد ارتموا في قبضة أمريكا وإسرائيل وهما لم ولن يكونا راضيين عن أي حاكم يخرج من قبضتهما. أضف إلى ذلك أنّ الشعب اليمني شعبٌ مسلح وشجاع، وقد خوّفوا السعودية من هذا الشعب مع أنّ هذا الشعب لم يكنّ للسعودية أي شر لا في الماضي ولا في الحاضر، إذ أنّ الشعب السعودي صديق وجار، واليمن يعتبر الدرع الواقي للسعودية لكن ما تقول للمدبرين الجفاة الغلاظ البدو؟

❖❖ ماهو الواجب الشرعي والوطني أمام هذا العدوان الشرس على الشعب اليمني؟

❖ الواجب هو التصدي بكل الإمكانيات

من كُلِّ اليمنيين كل في مجال اختصاصه، المقاتلون الأبطال يتوجهون إلى الجبهات ، وأصحاب المال يدعمونهم بالسلاح و الإمكانيات ، والجيش الذي هو المسؤول الأول عن حماية الوطن وسيادته يتوجه إلى الجبهات ويعرف أن أكثر ميزانية الدولة على مدى الأعوام الماضية والحاضرة في بطنه وأن عليه واجباً أكثر من غيره، وأن الرتب العسكرية والنياشين والأوسمة التي على صدره إنما هي لمثل هذا اليوم، لا أن يعلقها في صدره ويجلس في البيوت حرامٌ عليه حرام، والعدو يقطع الشعب أوصالاً وقطعة قطعة، وعلى المشائخ واجبٌ كبير وعليهم أن يحشدوا الأمة ويكونوا في المقدمة، أما مشائخ ينتظرون الاعتماد والعلاوات والسيارات وهم في بيوتهم فحرام عليهم ذلك والشعب يُقتل رجاله ونساءه وأطفاله. فمن لم يتحرك بعد اليوم فمتى سيتحرك؟! وعلى العلماء أن يكونوا في مقدمة الصفوف في التوجيه والإرشاد، وعليهم أن يحملوا السلاح أيضاً، والإعلاميون يعتبرون أنفسهم أنهم الجبهة المهمة في الحرب، وبلاش فلسفة وانتقادات وهم مثل العجائز حول الطاولات ، وحتى النساء المجاهدات المؤمنات إذا راين رجالهن قاعدين يأخذن سلاحهم ويتوجهن إلى الجبهات لمعالجة الجرحى، ويسلمن مفاتيح المطابخ لهم يدخلوا.. يعجنوا.. ويضربوا الحلبة ويغسلوا الصحون بدالهن، هذا ما يجب في هذه الحرب الظالمة لا سيما وقد اشترك فيها اليهود والنصارى والمنافقون والمرتزقة المحليون الذين أثبتوا أنهم أسقط من اليهود والنصارى؛ إذ هم يحاربون أهلهم في اليمن ويقفون في صف اليهود والنصارى والمنافقين وهذا عيب أسود كما يقال.

❖❖ ماهي رسالتكم لعلماء السوء الذين شرعنوا للعدوان؟

❖ أقول لهم: سوَّد الله وجوهكم، أين هو علمكم؟ تشرّعون لليهود والنصارى والمنافقين لقتل إخوانكم المسلمين المؤمنين الموحدين ؟! ثكلتكم أمهاتكم.

أقول لعلماء السوء الذي شرعنوا للعدوان؛ سوّد الله وجوهكم، أين هو علمكم؟ تشرّعون لليهود والنصارى والمنافقين لقتل إخوانكم المسلمين المؤمنين الموحدين ؟ّ ثكلتكم أمهاتكم..

❖❖❖

التحية والإجلال والإكبار والتعظيم للمقاتلين في الجبهات..

ما أظن إلا أنّ سوء التوفيق قد أحاط بكم وقد أضلكم الله على علم « ومن يضلل الله فلا هادي له » ، « ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » وإلا ما هي مبرراتكم ؟ أتقولون بلا حياء ولا خجل إن التحالف الذي قتل أطفالكم ونساءكم ونسف الحياة عن بكرة أبيها في اليمن بأن هذا التحالف إسلامي مائة في المائة !! يا سبحان الله !! وأن هذا التحالف هدية من الله لليمن ؟ كيف ستقابلون أرحم الراحمين بدقنكم هذه المطولة؟؟ يا للفضيحة ويا للخزي ويا للعار.

❖❖ما رأيكم في صمت العالم تجاه هذا العدوان؟

❖أين هو هذا العالم يا ولد خالد ؟ هذا عالم مادي، عالم مَصلحِي يتبع مصلحة نفسه، لا تصدق أن هناك منظمات حقوق الإنسان، وأنّ هناك مجلس أمن ينظر في مشاكل الأمة، ولا جامعة عربية، ولا منظمة العالم الإسلامي، كلهم بعد المادة، وكلهم «قمشتهم» أمريكا وإسرائيل بالمال السعودي ، وجعلت السعودية ومن تحالف معها من العرب مخلب شر، وفي الحقيقة لن يفلت قاتل أو محرض أو مشارك في القتل أو راضٍ من عقاب الله .التحية والإجلال والإكبار والتعظيم للمقاتلين في الجبهات، وهم الأحق بأن يتربعوا على رؤوس اليمنيين ، سائلين الله الشفاء العاجل لجرحاهم ، واللعنة و خيبة الأمل على المتقاعسين عن الجهاد وعن الدعم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم الحكم الله، وهو أحكم الحاكمين.

وما علينا إذا لم تفهم البقر

هذا الخطاب موجه لشاهدي الزور فقط

يا بقر يا من تشهدون الزور والبهتان على أن يتخلص منكم ويضعكم في السجون وأما وأنتم تشهدون الزور كعادتكم مقابل أموال آل سعود ،عليكم أن تخلسوا لقب علماء وزعماء ومثقفين تحت أقدام آل سعود وتعلنوا للعالم أنّ هذه بضاعتنا وأنه من أراد أن يشهد أنّ الشمس هي من صنع آل سعود وليست من صنع الله فعليه أن يتقدم إليكم فقد كانت لكم قدرة فائقة فاقت سحرة فرعون إذ نقلتم مدينة جده ومطارها الذي يعرفه العالم كله والذي يبعد عن مكة قرابة ٦٥ كيلو، نقلتموه إلى مكة قاتلكم الله، ما هذه الجراه . وكنتم قد ضارعتم الذي عنده علم من الكتاب إذ نقل عرش بلقيس إلى سليمان النبي إلا أن ذلك بفضل من الله وأنتم بفضل من سلمان قرن الشيطان، ما هذه الفضيحة المدوية التي ارتكبتموها فقد فاقت كل الفضائح التي كنتم ترتكبونها وأنتم في صف الأمريكيين و الإسرائيليين وآل سعود وشُذّاذ الأرض، يا للفضيحة و يا للعار و يا للخزي أخزاكم الله . ولا أدري ما هو الدافع لكم بشهادة الزور والبهتان فإنّ كنتم تعتقدون أن جدة هي مكة وأنكم تُحرمون من ميقاتها الخاص بها (ابحر) التي فيها عجب العجاب وتخلعون فيها ثيابكم وتلبسون ثياب الإحرام فهذا شأنكم لا ردّكم الله، وإن كنتم تعتقدون أن السعودية كلها حرم لا يحق لكل كائن على وجه الأرض أن يمسها بسوء حتى ولو اعتدت وأحرقت الدنيا ومن عليها فهذا شأنكم أيضا إلا أننا نصارحكم القول ونقول لكم: إنكم قد سقطتم سقوطاً مدوياً بدرجة مليون درجه تحت الصفر إذ أنكم قد جعلتم الإسلام و القرآن خلف ظهوركم وتخليتم عن كل القيم و المُثُل والأخلاق. أمّا حجتنا عليكم وضربنا لمطار جدة فإنّ السعودية بتحالفاتها قد قصفت كل مطاراتنا في مدننا أليس من حقنا أن نقصف كلّ مطاراتها عملا بمبدأ السن بالسن والجروح قصاص وبالقرآن الذي أوجب علينا الرد وقال: ((فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)).

ومن حقنا أن نصارحكم بأن السعودية قد اشترتكم بالمال حتى دفعتكم الى الشهادة بقول الزور. ولو كان عندكم غيرة دينية او إنسانية لأدنتموها وقد قتلت الشعب اليمني رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخاً، ونسفت منشآتنا وجسورنا ومصانعنا ومدارسنا ومساكننا وقُرانا ومدننا، وعملت فينا مالم تفعله الحرب العالمية في احد .أليس من حقنا أن نقول لكم: إنكم قد وضعتم أنفسكم في المكان الذي يبغضه الله ورسوله والمؤمنون ؟ فآل سعود قد انغمسوا في صبغة أمريكا وبريطانيا وفرنسا واسرائيل بلحمهم وعظمهم ومخهم وأنتم على علم بذلك فأنتم إذاً منهم رضيتم أم كرهتم هذا اختياركم ماذا نصنع لكم؟!

أما نحن فسنظل ندافع عن ديننا وعن كرامتنا وعن أخلاقنا وعن وطننا واثقين بالله ربنا وبهدي محمد نبينا وعاملين بقرآننا، وقد اخترنا لأنفسنا أن نحيا مع الله أو نموت معه وبيننا وبينكم يوم الفصل بين العباد .ولا ندري لو أن السعودية قامت بقصف في مكة وكذبت كما هي عادتها أنها صواريخ الحوثي كيف ستمتد ألسنتكم بدون أن تلتفتوا إلى تحذير الله الذي يقول: ((يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)).

حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل. من سوء الخاتمة وسوء التوفيق الذي وقعتم فيه .

العلامة /محمد بن محمد المطاع